المركز الجامعي عبد الحفيظ بوالصوف - ميلة

السداسي 1 2021/2020–

اسم المادة: الأدب الجزائري المكتوب بلغات أخرى

– الدرس 5

المحور:

الأساتذة المسؤولين			
البريد الإلكتروني	المعهد	الرتبة	الاسم واللقب
	الآداب واللغات		عبد الكريم طبيش

الطلبة المعنيين				
الميدان	الشعبة	تخصص	السنة	السداسي
الآداب واللغات	أدب عربي	أدب عربي	ثانية ماستر	س 3

الشعر الجزائري باللسان الفرنسي

تعتبر الكتابة باللغة الفرنسية إشكالية في تاريخ الأدب المغاربي، فاللغة الفرنسية لغة المحتل لكنها في الوقت نفسه لغة مقاومة له، وهذه مفارقة.

لم تعرف الجزائر أدبا بغير لغة العرب إلا بعد رحيل الأتراك عنها وهي ظاهرة تستدعي الكثير من التأويل لذلك تعتبر الآثار الأدبية المتعددة الأدب الجزائري باللسان الفرنسي بصفة عامة مرتبط بالاحتلال الفرنسي، ولا يزال الحديث دائرا بين الباحثين في العالم حول هوية هذا الأدب إذ هناك من يعتبره جزءا من هوية البلد الأصلي في حين هناك من يرفض هذا ويراه أدبا استعماريا احتلاليا لا علاقة له بالجزائر التي تعرضت لغتها لمدة قرن وثلاثين لأبشع ممارسات التتضييق بل الخنق، والحقيقة هي أن هذه ظاهرة عالمية تحتاج إلى التروي في الحكم عليها وذلك لأنها تحمل العديد من التداخل في المفاهيم والمصطلحات، وقد دار جدال في هذه المسألة ولم ينته بعد ولا يزال قائما في الجزائر بين باحثسها وهو على الشاكلة التي قدمنا.

اهتم الباحثون الجزائريون بعد الاستقلال بهذه الظاهرة الأدبية وأفردوا لها دراسات عديدة ظهرت في أشكال مختلفة منها المقال العلمي ومذكرات التخرج وكتب وكونت في عمومها إتجاهين مختلفين:

اتجاه يعد الأدب المكتوب اللغة الفرنسية أدبا فرنسيا، واتجاه عده أدبا وطنيا لاعتبار الروح التي يحملها ومن المؤلفات الجيدة في هذا السياق كتاب أحمد منور المعنون الأدب الجزائري باللسان الفرنسي – نشأته وتطوره وقضاياه ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر 2007

يعد الأدب الجزائري باللسان الفرنسي من التراث الجزائري في مرحلة معينة وشاذة ، وهو حدث وقع لجيل من الجزائريين وقع فريسة للمدرسة الفرنسية الاستعمارية فحولته من التراث الأم إلى تراث المحتل ومن عالمه إلى عالمها ، ومع ذلك فقد لعب دورا في الثقافة والسياسة وقد بدأ ينقرض مع خروج المحتل

مراحل تأثر الأدب الجزائري باللسان الفرنسي

هناك ثلاث مراحل على الأقل كما يراها أبو القاسم سعد الله:

المرحلة الأولى من 1830 إلى 1880 وفيها يخلوا أدب الجزائر من أثر اللغة الفرنسية وفيها لا نجد تأليفا في جميع ميادين الأدب المتعددة وما وجد كان مترجما مثل المرآة لحكدان خوجة ومذكرات بوضربة في هذه الفترة التي نصف قرن جهل الجزائري لغته وامتنع عن تعلم الفرنسية

المرحلة الثانية من 1880 إلى غاية 1920 وفيها ظهرت الكتابة وظهر المؤلفون وكتبوا المقالات والعرائض وبعض الكتب والدراسات ولكن لم تعرف النتاج الأدبي والإبداعي باللسان الفرنيب وربما يرجع ذلك إلى ظهور مدارس ثلاث في القطر الجزائري وهي المدرسة السلطاني في الجزائر ومثيلاتها في كل من قسنطينة ووهران

المرحلة الثالثة من 1920 إلى 1950 وخلالها انتشر التعليم الغرنسي والعربي وعم البلاد كلها لكن التعليم بالمدرسة الفرنسية كان مقتصرا على فئة محددة من الطلاب الجزائريين هم أبناء المسؤولين والقياد والمقربين من السلطة الفرنسية، ومن روادها فرخات عباس والزناتي والفاسي ومالك بن نبي وعبد الرحمن الحفاف وعمار أوزقان وفي هذه المرحلة ظهرت المحاولات الأدبية لأول مرة مثا محاولات محمد ولد الشيخ وابن الشريف وجسن خوجة

أما بعد 1950 فقد ظهرت كوكبة أخرى وتعرف علي نتاجها الشعري والنثري على السواء العالم بأسره لأسباب عديدة وفي مقدمنهم محمد ديب وكاتب ياسين ومالك حداد ومولود فرعون ومولود معمري ومالك بن نبي ومصطفى الأشرف

بداية كتابة الشعر باللسان الفرنسي

جاء في مقدمة ديوان الياسمية المجروح لعبد المجيد كواح أن أشعار الشاعر موهوب عمروش بداية للشعر الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية، وأن لأشعاره مسحة للمحافظة على الأصالة الجزائرية

من هو موهوب عمروش؟

كاتب وشاعر وروائي من أصول أماويغية، مولود عام 1906 بقرية إغيل علي إحدى بلديات بجاية، ومن أسرة تحولت بفعل التبشير المسيحي إلى المسيحية.

سماه أحد الآباء البيض بـ جون فأصبح معروفا بالشاعر جون عمروش

توفي عام 1962 بعدما ترك سيرة حافلة بمؤلفاته المتعددة منها:

ديوان رماد 1934

ديوان أغاني بربر القبائل عام 1937

نجمة خفية عام 1937،

النصف الأول من الفرن العشرين

نجد في ديوانه رماد عناوين القصائد الآتية: كلما بحثت عن صوتي، سمعت همس شفتيك المطبقتين، صوتك القادم من خلف الظلمة، من سيحمل صوتي اليافع في أغنياتي، صوت الأجل، أنوح منذ القدم في جسد إمرأة.

وفي ديوان نجمة خفية:

كلمات تصدح بداخلي ومن ينبئني بقدر كلمات المجهول ومن ينبئني برسالتي وهل تعرف أبي وأمي وهل تدلني على طريق الوطن؟ أنا من دون أب ولا أم أنال يتيم الوطن أنا لست من هذا البلد لست من هذا العالم وكلماتي الغريبة ومن ذا الذي يتحدث بداخلي غير جسدي النائم وجع االمنفى الأزلي

من خلال الديواوين يمكن ملاحظة أن في الديوان الأول حديث عن معالم الهوية المتعددة والأصالة أما الثاني فحديث عن الصراعات السيكولوجية الدفينة أو الشعور بالمنفى الداخلى.

وكتب جون عمروش عام 1946 يوغرطا الخالد ليبين للعالم انتماءه الراسخ لأرض الأمازيغ التي جاء منها، ولم يكن عمروش شعارا فحسب بل كان مذيعا ناجحا حيث عرفته الإذاعة الجزائرية(الخاضعة للاحتلال) بين عام 1938 وعام 1958 وفي بعض البرامج كان يتنقل بين تونس والجزائر وفرنسا واشتهر بقدرته على مجابهة خصومه حين محاورته لهم سواء في الأدب أو النقد، لقد قال عنه الشاعر فرنسوا مورياك" صاحب نوبل للآداب عام 1952):" عمروش يعرف أعمالي أفضل مني"

تميز عمروش ببعض الأقوال المعبرة عن شخصيته الجزائرية بقوله:" فرنسا هي عقل روحي والجزائر روح عقلي".

من أجمل ما قال في قصائده

معركة الجزائر

إلى ذلك الإنسان الفقير جدا

إلى ذلك الذي سيعيش نصف وجوده تحت الشمس

وفي الريح

وفي المطر

أو تحت الثلج

إلى ذاك الذي منذ ولادته لم يشبع يوما

ونحن لن نقبل أبدا أن ننتهي في المنفى

وفي ماض بلا ذكريات
وبلا مستقبل هنا والآن
نريد أن نكون أحرارا وإلى الأبد تحت الشمس
في الريح
في المطر أو تحت الثلج
وأرضنا هي الجزائر